T "Deal of the Century": Dimensions of security threats on Jordan

Tareq Abu Hazeem *

ABSTRACT

This research attempts to trace how the threats of the Deal of the Century affect the Jordanian State according to the dimensions of the security threats. To achieve the objectives of the study, four main hypotheses were tested in practical terms. The first was concerned with future temporal influences, the second one is the intensity of the effects, the third one is the number of effects, and the fourth one is the backlash results. The sample is chosen purposefully and consists of 336 (politicians and media professionals). The data is collected by using a questionnaire which is marked with high reliability and validity. The research was designed according to the descriptive and analytical approach. The results of the research indicate that the overall degree of the average threat of the Deal of the Century on the Jordanian State according to the security threats was high. The research results find strong evidence on the temporal effects of the Deal of the Century in terms of its severity, and the amount of its impact on Jordan. Finally, the research results find that there is a weakness in dealing with the backlash results of the deal of the century, and the research concluded with a set of recommendations.

Keywords: Jordan;The Deal of the Century; National Security; Dimensions of the security threats.

* Al-Balqa Applied University.

Received on 22/11/2020 and Accepted for Publication on 4/4/2021.

أبعاد التهديدات الأمنية "لصفقة القرن" على الدولة الأردنية

طارق أبو هزيم *

ملخص

حاول هذا البحث تتبع كيفية تأثير تهديدات صفقة القرن على الدولة الأردنية بحسب أبعاد التهديدات الأمنية، ولتحقيق أهداف البحث جرى اختبار أربع فرضيات رئيسية بصورة تطبيقية، عُنيت الأولى بالتأثيرات الزمنية المستقبلية، والثانية بشدّة التأثيرات، والثالثة بمقدار التأثيرات، والرابعة بالنتائج الارتدادية. وجُمعت البيانات من عينة قصدية من (سياسيين وإعلاميين) بلغ قوامها (336) عينة، باستخدام استبانة تمتّعت بصدق وثبات عاليين، جرى تصميم البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي، دلّت نتائج البحث إلى أن الدرجة الكلية لمتوسط تهديدات صفقة القرن على الدولة الأردنية بحسب أبعاد التهديدات الأمنية كانت مرتفعة، ولقد وجد البحث أدّلة قوية على التأثيرات الزمنيّة لصفقة القرن من حيث شدتها، ومقدار تأثيرها في الأردن، وأخيرًا توصل البحث إلى أن هناك ضعف في التعامل مع النتائج الارتدادية لصفقة القرن، وخلص البحث إلى مجموعة من التوصيات.

الكلمات الدالة: الأردن، صفقة القرن، الأمن الوطني، أبعاد التهديدات الأمني.

المقدمة

تتنامى مصادر عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط نتيجة لعوامل عدة أهمها: التدخلات الدوليّة، والنزاعات الإقليميّة، والصراعات الداخليّة؛ الأمر الذي أثّر في هيكيلة النظام الإقليمي وتداعي أبنيته وأمنه، وسط تحولات سياسية كبرى أدخلت العديد من دول المنطقة ـ من ضمنها الأردن ـ في معضلات أمنية، خاصة في ظل ما يُسمى بصفقة القرن، التي كشف إعلانها عن وجود تحديات ذات طابع تهديدي فرض مواجهة للأمن الوطني الأردني، وأدخل الدولة في مرحلة عدم اليقينية الأمنية نتيجة المآلات التي ستسفر عن تنفيذ تلك الصفقة.

وتتعدد منابع التهديد بالنسبة للأردن على الصعيدين الداخلي والخارجي؛ إذ يواجه تهديدًا خارجيًا له تداعيات وآثار داخلية، تتمثل بصفقة القرن، التي أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، لتشتمل على خطة مفترضة و"مفروضة" لحلّ القضية الفلسطينية على أطراف الصراع العربي الإسرائيلي بموافقة من جانب طرف واحد هو إسرائيل، وبمحاولة حشد الدعم من بعض الدول العربية لهذه الخطة من قبل الولايات المتحدة.

بيد أن صفقة القرن وما أفرزته من تصورات وعناصر بما يتعلق: بفرض حلّ الدولة الواحدة وعمليات الضم، وجعل القدس العاصمة الموحدة للدولة الإسرائيلية، وعدم عودة اللاجئين، ممّا يعني أردنيًا تهديدًا أمنيًا يمسّ كيانه ووجوده كدولة وكنظامٍ سياسي، لذلك وانطلاقًا من التداعيات الإقليمية المؤثرة على الأردن، وخيارات المناورة السياسية الضيقة المتاحة أمامه، ونتيجة لتعقّد المشهد وتداخلاته التفاعلية، ومع تضمين صفقة القرن لتهديدات أمنية ذات طابعٍ سياسيٍ مؤثر على الاستقرار الداخلي، جاء هذا البحث العلمي التطبيقي باستطلاع عينة من السياسيين والإعلاميين الأردنيين حول تلك التهديدات.

يتتبع هذا البحث التهديدات الناجمة عن صفقة القرن وتأثيراتها على الدولة الأردنية، وذلك استنادًا لأبعاد التهديدات الأمنية، عبر تضمين النظريات المتعلقة بالأمن، والتعريف بصفقة القرن ودلالاتها السياسية والأمنية وتداعياتها، من خلال إطار علمي متوافق مع موضوع البحث، على عدّ أن هذه الصفقة تأتي في سياق حلول أحادية الطرح، والإملاء من جانب القوة العظمى في النظام الدولي.

ولتحقيق أهدا ف البحث تمت هيكلتها في أربعة مسارات:

خصص الأول: للمنطلقات النظرية للأمن الوطني وصفقة القرن.

وعُقد الثاني: لمنهجية البحث وإجراءاتها.

وأُفرد الثالث: لتحليل وتقييم متغيرات البحث واختبار فرضياتها.

وخَتَم الرابع: البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات.

* جامعة البلقاء التطبيقية. تاريخ استلام البحث 2020/11/22، وتاريخ قبوله 2021/4/4.

 ©2022 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

المطلب الأول

المنطلقات النظرية للأمن الوطني وصفقة القرن

(أولًا) الأمن الوطني

استدعى التطور في مفهوم الأمن إلى توسيع نطاقه من التركيز على قضايا الحرب والسلام بالاتجاه العسكري إلى تناول قضايا البيئة والطاقة وغياب التنمية وغيرها، بعدّها توسيعًا للأمن وأن مسارات أنماط التفاعل في الأمن امتدت لتشمل: السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والبيئي وغيرها، إضافة إلى عدّ أن مصادر التهديد للأمن قد تكون داخلية، أو خارجية، ممّا أفضى إلى أن يكون التهديد شمولي الأبعاد، وأن يصبح الأمن ذا معطى وجودي بالنسبة للدولة.

يشكل الأمن أهمية أساسية في حياة الأفراد والشعوب والدول، لأهميته القصوى في الحفاظ على مقدرات الدول في جميع مجالات الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، الأمر الذي يستدعي مواجهة الأخطار التي تهدد كيان الدولة ووجودها سواء كانت أخطارًا داخلية نابعة من الدولة ذاتها أو من إقليمها الذي تعيش فيه، أو خارجية دولية (طشطوش، 2012، ص 11)؛ ومن ثَّم فإن الأمن الوطني يتحقق عبر مسارات هي: غياب التهديدات، وامتلاك القوة الكفيلة لمواجهة تلك التهديدات، والنأي بالدولة عن مخاطر التهديدات حال وقوعها (زهرة، 1991، ص 36)؛ حيث توسع مفهوم الأمن ليغطي جوانب أكثر شمولية، وامتدادًا لقضايا السياسة والاقتصاد وغيرها، ليتضمن الاستقرار، ووجود الدولة وبقاء كيانها.

(ثانيًا) النظريات الأمنية

تعددت النظريات التي تفسر الأمن عبر منطلقات مختلفة، وناقشت الأمن بمنظوراته المختلفة، أهمها النظريات الواقعية الكلاسيكية والجديدة، إضافة إلى مدرسة كوبنهاجن؛ إذ سيجري القاء الضوء عليهما ضمن هذا البحث.

أ- النظريات الواقعية (الكلاسيكية والجديدة):

تعدّ "النظرية الواقعية الكلاسيكية" الدولة وحدة التحليل الرئيسة، ومحور سياساتها الأمنية؛ حيث أن الأولوية تكمن في تحقيق الأمن في مواجهة التهديدات العسكرية.

وعليه، فإن تصور الواقعيون للأمن ينطلق من رفض وجود توافق كلي للمصالح بين الدول، وفي الإطار التحليلي للعلاقات بينها فإن التعارض يقود للصراع في سياق بحثها عن القوة للبقاء والمحافظة على المكانة، معتمدة على الوسائل العسكرية وزيادتها، وإقامة تحالفات عسكرية دولية، من أجل تحييد التهديد وتحقيق الأمن (بوستي، 2019، ص 4).

عدا عن أن مفهوم القوة لدى الواقعيون لا يقتصر على القوة العسكرية المجردة، بل يوسعون في مضامينها لتشمل الثروة والمزايا الجيوسياسية (حمزة، 2011، ص 11)؛ على عدّ أن القوة ذات طبيعة مركبة تشتمل إضافة إلى البعد العسكري أبعاد مثل: مستوى التطور الاقتصادي والتقني، والثروات الطبيعية، والأيديولوجية، طبيعة النظام السياسي (دورتي وبالستغراف، 1995، ص 59) ذلك أن التأثير في سلوك الآخرين وتحديد نتيجة الصراع، يعتمد على على توفر الإمكانات للدولة (بالة، 2012، ص 10).

أما فيما يتعلق بالواقعية الجديدة للأمن، فهي ترى بأن الدول تعمل طبقًا لمبدأ المزايا المادية؛ بحيث تنعكس مواقفها وفقًا لموقعها في النظام الدولي، في سعيها للمحافظة على مكانتها أو تعزيزها ضمن بنية النظام، فكلما زادت قدرات الدولة زادت مكانتها (قسوم، 2010، ص 68). فسلوك الدول استنادًا للمقترب الواقعي الجديد، ينطلق من الحوافز والقيود في بنية النظام، لتحقيق الأمن والبقاء، كون النظام الدولي يتميز بالفوضى وغياب الثقة كمحدد لسلوك الدول، وعليه تهتم الدول بتحقيق المكاسب غير الصفرية، بما تضمن عدم تفوق الأطراف الأخرى لمنع استخدام تفوقهم ضد مصالحها ومن ثَّم أمنها ووجودها (بوستي، 2019، ص 9).

ب- مدرسة كوبنهاجن:

يترادف مفهوم الأمن مع مفاهيم "الأمن المجتمعي" و"الأمننة" التي اجترحتها مدرسة كوبنهاجن؛ إذ يرى "باري بوزان" أن الأمن المجتمعي يشير إلى الاستمرارية للأنماط التقليدية للغة، والهوية الدينية، والثقافية، والقومية، والعادات، وذلك ضمن اشتراطات التطور (Buzan, 1991, p 20)؛ أي أن الأمن المجتمعي يتضمن قدرة المجتمع على المحافظة والاستمرارية في طابعه الجوهري في ظل المتغيرات والتهديدات المتوقعة أو الفعلية . (Waever, 2004, p 94)

وتعد الأمننة من أهم المفاهيم التي تتعامل مع الأمن بعدّه ضرورة وجودية لا تزال تتكرس ضمن عالم مليء بالصراعات(العربي، 2015، ص 2). فيما تتوسط مدرسة كوبنهاجن ما بين تقاليد الواقعية الكلاسيكية والجديدة والبنائية في العلاقات الدولية، يُلاحظ بأن مقولات الواقعية متكرسة فيها التيترى بأن الأمن قضية وجودية، إضافة إلى أن البنائية تذهب بأنه بناء اجتماعي جرى تأسيسه خلال

التواصل بين الدولة بعدّها سلطة وبين المجتمع كجمهور متأثر بالأمن.

بالتالي فإنّ نظرية الأمننة بحسب رؤية المدرسة، ترى أن الأمن يعني البقاء، وأن هذا البقاء بحسب رؤية باري بوزان يتعلق بالأخطار الأمنية، ولكون البقاء هو القيمة الثابتة التي يدور حولها الأمن، فإنّ الأخير يتميز عن السياسة بكونه تحليل الخطر الأمني، بمعنى الخطر الذي يتجاوز التهديدات البسيطة أو الشعور بعدم الارتياح، ومن ثَّم يمكن تعريف الأمن بكونه "ما وراء السياسة" أو أنه سياسة الاستثناء **(Bigo, 2008, p 118)**؛ ولكي تكون عملية الأمننة ذات معطى عملي ناجح يجب أن تتوفر فيها ثلاثة عناصر، هي: التهديدات الوجودية، وإجراءات الطوارئ، والانفلات من هذه القواعد (Diskaya, 2013).

وعليه، ولكون العلاقات الدولية تأخذ المنحى الأمني في ظل هذه الرؤية، فإنّ الفواعل الرئيسيين يعدّون قضية ما تهديدًا أمنيًّا للبقاء، عبر خطابات ترى فيها أولوية قصوى، بمعنى أن الأمننة هي ممارسة ذاتية تحتوي على مكونات أساسية: إدعاء تهديد البقاء، وتتطلب إجراءات استثنائية، وبتبني الفعل المستعجل، والتأثيرات على العلاقات بين الوحدات المتأثرة بانتهاك القواعد.

وعليه فإنّ الأمن استنادًا لمدرسة كوبنهاجن هو: فعل خطابي ناتج عن عملية اجتماعية تبني قضايا الأمن في الإطار الاجتماعي وتحدد الحالات التي يمكن تأمينها ومن أية جهة (williams, 2003, p 513)؛ وتتضمن الأمننة حين تشكيل الفعل الخطابي ثلاثة فواعل (شوفي، 2019، ص 2):

1- الكيان المرجعي: يرى كمهدد على نحووجودي ويملك الحق في البقاء.
2- الفواعل الأمنية: المكلفة بأمننة القضية والتهديد.
3- الفواعل الوظيفيون: الذين يؤثرون على القرارات باسم الأمن.

وفي هذا الإطار تشكل نظرية الأمن الكلاسيكي المركبة المتكونة من أبعاد عدة هي: الأمن العسكري، الأمن السياسي، الأمن الاقتصادي، الأمن الاجتماعي مدخلًا هامًا لمناقشة الموضوعات التي تعدّ تهديدًا لأمن أيّ كيان؛ إذ إنّ معالجتها تدخل في باب الأمننة، ذلك أنّ الربط التحليلي والواقعي للتهديدات التي تتعرض لها بعض المصالح الحيوية للدولة قد تشكل تهديدا أمنياً على كيانها.

(ثالثًا) صفقة القرن:

تمثل صفقة القرن إحدى المبادرات الدولية لإيجاد تسوية للقضية الفلسطينية، أو ما يطلق عليه الصراع العربي الإسرائيلي، التيتتضمن تصورات لحلول مقترحة للصراع من عدة جوانب سياسية واقتصادية وأمنية. وتقوم هذه الصفقة على وجود مرحلةٍ انتقالية من أربعة أعوام.

تشمل تفاصيل الوضع المقترح لخطة صفقة القرن بنودًا أهمها: دولة ناقصة السيادة للفلسطينيين، الأمر الذي يؤدي إلى إلغاء حل الدولتين، ومسائل الأراضي والسيادة عليها، عبر شرعنة عملية ضم كل المستوطنات المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، وعدّ القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، وأكدت الصفقة يهودية الدولة، ونصّت على تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، بإلغاء حقّ العودة، وعدم استيعاب أي لاجئٍ فلسطيني في دولة إسرائيل، مما سيلغي وضعية الفلسطيني "اللاجئ" نهائيًا بمجرد توقيع اتفاقية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، وذلك بموازاة انهاء عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا) كمنظمة أممية، وتحويل مسؤولياتها إلى الحكومات المستضيفة (White House , 2020).

وفيما يخص الحدود والمعابر، فرضت الخطة محددات على سيادة السلطة الفلسطينية على كامل المناطق التابعة لها، عبر احتفاظ إسرائيل بالمسؤولية الأمنية والسيطرة الكاملة على المجال الحيوي لتلك المناطق، كما دعت الخطة إلى نزع سلاح حركة حماس وجميع الفصائل، وأن تكون غزة وسائر الدولة الفلسطينية "المفترضة" منزوعة السلاح، فضلًا عن تضمين الخطة اتفاقيات التجارة مع الولايات المتحدة، ومناطق التجارة الحرة المشتركة.

وتشمل الخطة كذلك إنشاءَ صُندوق استثمارٍ عالمي لدعم اقتصادات الفلسطينيين والدول العربية المجاورة، وفيما يخص الأردن كان التوجه الاقتصادي هو الغالب؛ حيث الاستثمار في البحر الميت، ومعالجة المياه، وموضوعات السجناء واللاجئين، والتعاون في محاربة الإرهاب، وأُطر التعويضات والمساعدة، والشراكات الاقتصادية وغيرها (White House , 2020).

وجاءت صفقة القرن فى خضم متغيرات إقليمية ودولية، مرتكزة على أرضية استبدال الصراع العربى الإسرائيلى بالصراع العربى الإيرانى، وتنصيب إيران كعامل مهدد للاستقرار فى المنطقة بدلًا من إسرائيل؛ حيث قامت استراتيجية الأمن القومى للولايات المتحدة فى عهد إدارة ترامب على الإنسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، وفرض عقوبات اقتصادية من أجل إخضاعها لإعادة المفاوضات لملفات رئيسة في الاتفاق أهمها: البرنامج النووي الإيراني، وبرنامجها الصاروخي، وعدم دعم الجماعات المسلحة في الدول العربية،

وملف تهديد أمن دول المنطقة (ابو كريم، 2020).

(رابعًا) مصفوفة (أبعاد) التهديدات الأمنية:

يركّز هذا البحث على مصفوفة للتهديدات الأمنية ضمن **أربعة** أبعاد هي:

1- **التأثيرات الزمنية المستقبلية المحتملة للتهديدات الأمنية:** عبر عملية وصف الأطار الزمني لتوقع وقوع التهديد، من حيث: بعده الزمني، أو قربه زمنيًا، أو فورية حدوثه.

2- **شدّة التأثيرات المحتملة للتهديدات الأمنية:** وتصف مدى تأثير التهديد على الدولة، ودرجة الفهم لحقيقة وجوده، من حيث: اعتدال التهديد، أو حدته، أو حجمه، أو وضوحه من عدمه، أو حتى الشك في وجوده.

3- **مقدار التأثيرات المحتملة للتهديدات الأمنية:** ويشير إلى مدى تأثير التهديد على الأمن من جانب: إهماله كونه غير مؤثر، قصوره عن التهديد وعدم خطورته، اعتدال تأثيره، حدة تأثيره النسبي، وفجاعته المؤثرة على الدولة ووجودها.

4- **النتائج الارتدادية المحتملة للتهديدات الأمنية:** ويصف انعكاس التهديد على أمن الدولة، من حيث: عدم فعالية انعكاس التهديد، صعوبة التعامل مع انعكاس التهديد، استحالة التعامل مع انعكاسية التهديد.

الدراسات السابقة:

- دراسة أحمد فريجة (2016) بعنوان: "الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة"، وهي دراسة نظرية هدفت إلى البحث في مفاهيم الأمن والتهديدات الأمنية الواردة في أدبيات العلاقات الدولية، ودراسة أبرز المتغيرات المترافقة لنهاية الحرب الباردة التيأثرت في تحول مفهوم الأمن وانتقاله من الاهتمام بالدولة إلى أمن يهتم بالأفراد والمجتمعات، وتوصلت الدراسة إلى أن طبيعة التهديد الأمني أصبح مركبًا ولفواعل من غير الدول، وأوصت بضرورة الاهتمام برصد التهديدات الأمنية الجديدة وتشخيص مصادرها ودراسة أساليب التعامل معها.

- دراسة فوزي حسن الزبيدي (2015) بعنوان: منهجية تقييم مخاطر الأمن القومي دراسة تحليلية لمنهجية تقييم مخاطر الأمن القومي NSRA، وهي دراسة تطبيقية هدفت إلى تقديم منهجية علمية جديدة، تستوعب جميع المخاطر الأمنية المحيطة بالمنطقة عبر تقييم لمخاطر الأمن القومي على نحودوري. وتوصلت الدراسة إلى أن عملية التقييم للمخاطر، عملية فكرية معقدة ذات طبيعة مستمرة وديناميةة، وتتطلب التحديث المستمر للمعلومات ذات العلاقة بها، وأوصت بضرورة تكريس ثقافة مراجعة وتقييم السياسات العامة دوريًا، لتفادي الثغرات في المخاطر الأمنية.

- دراسة جراية الصادق (2013). بعنوان: تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة، وهي دراسة نظرية هدفت إلى بيان بروز مفاهيم أمنية جديدة مغايرة للتقليدية عكست التحولات في البيئة الأمنية الجديدة، لتشمل تهديدات جديدة كالفقر، والكوارث الطبيعية وغيرها، وتوصلت إلى أهمية معالجتها ضمن إطار أشمل لمفهوم الأمن مرتكز على أمن الفرد بعدّه المكوّن الأساسي لتحقيق أمن الدولة الوطنية، والنظام الدولي، وأوصت بضبط المفاهيم الأمنية عبر الدراسات الأكاديمية للحول دون استخدامها في تحقيق مصالح خاصة تتنافى والمبادئ الإنسانية.

- دراسة Faisal Khalifah Al Farsi (2018). بعنوان: Middle East Security Issues and Solutions، وهي دراسة نظريّة هدفت إلى تحليل قضايا الأمن في الشرق الأوسط والصراعات وعن أسباب التوتر في المنطقة الناتجة عن الحرب العراقية الإيرانية، والحروب في اليمن وسوريا، والتوتر بين إيران والسعودية والأزمة القطرية، وتوصلت إلى أن المنطقة ونتيجة لامتلاكها ثروات طبيعية أصبحت ساحة لصراع القوى العظمى، وأوصت بأهمية وجود حوار بين دولها لإيجاد تحالف قوى، وفتوى كحل فعال وانعكاس لتوجهات مواطنيها الدينية.

- دراسة Ulyanishcheva ،Mussaui-Ulianishcheva E. V ،Mohammad Ali Alawieh ،Ahmad Kilan L (2020) بعنوان: Peace to Prosperity Plan as a one State Solution، وهى دراسة تحليلية مقارنة بين اتفاق أوسلو وخطة السلام والرفاهية المقترحة من قبل إدارة الرئيس الأمريكى ترامب بكونها أحدث محاولة لتحقيق السلام الدائم والمستدام بين الطرفين المتنازعين، وأن الخطة مصممة لدولة واحدة الحلّ، وتوصلت إلى أنّه ومن خلال المقارنة بينهما يمكن ملاحظة التحول عن مفهوم الدولتين إلى مفهوم الدولة الواحدة بنظام الفصل العنصري، وأوصت بإدخال تحسينات على الخطة لتكون أكثر ملاءمة لكلا الطرفين من خلال إطار حلّ الدولة الواحدة، وذات الدستور الواحد الجديد.

ما يميّز هذه الدراسة أنها الأولى بحسب علم الباحث التي تتناول وعبر إطار تحليلي تطبيقي، أثر صفقة القرن في الأمن الوطني

الأردني، عبر أبعاد ذات مؤشرات استدلالية، من نخبة من السياسيين والإعلاميين.

المطلب الثاني

منهجية البحث Study Methodology

مشكلة البحث

ثمة تهديدات متعددة تواجه الأردن نتيجة متغيرات عديدة على جميع المستويات، أفرزتها التغيرات على نمطية العلاقات الدولية والاقليمية؛ إذ برزت صفقة القرن كإملاء من قبل الولايات المتحدة على دول المنطقة وبالضرورة الأردن، معترفة بسيادة إسرائيل على أجزاء واسعة من الضفة الغربية المحتلة، وعدّ القدس موحدة عاصمة لإسرائيل، وإلغاء حق العودة للاجئين.

جاءت صفقة القرن مراعية للطروحات والثوابت الإسرائيلية لحلّ الصراع (الفلسطيني ـ الإسرائيلي)، وبمضامين أمنية واقتصادية، على حساب الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، وصولًا لسلام اقتصادي، ومتجاوزة لحلّ المشاكل الجوهرية للصراع، في ظل واقع عربي مترد اختلفت أولوياته، مع ظهور قلق اردني على مصير حلّ الدولتين، الذي يشكل إحدى الثوابت الأردنية الذيمن شأنه تهديد القضية الفلسطينية، وبالتالي حلًا مجتزًا للصراع، سيكون على حساب الأردن وفلسطين، وجاء هذا الحلّ متزامنًا مع إقرار إسرائيل قانون يهودية الدولة الذي يمثل حجر الزاوية لإقامة دولة يهودية، الأمر الذي يضع صانع القرار في حالة غير مسبوقة من عدم اليقين والمخاطر نتيجة التهديدات الأمنية، التي ستتمخض عنها محاولة تصفية القضية الفلسطينية، على عدّ أن هناك مئات الآلاف من اللاجئين المقيمين في الأردن، مع وجود نسبة كبيرة من الأردنيين من أصول فلسطينية، إلى جانب تهديد صفقة القرن للوصاية الهاشمية على المقدسات في القدس، وفقًا لإتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية عام 1994، الأمر الذي لا بدّ من خضوعه للتحليل من جانب التهديدات التي يفرضها تنفيذ هذه الصفقة، وعليه يأتي هذا البحث لدراسة ما ينجم عنها من تهديدات على الأردن باستطلاع آراء عينة من السياسيين والإعلاميين.

اشتُق من مشكلة البحث الأسئلة الآتية:

1- هل يراعي الأردن التأثيرات الزمنية المستقبلية المحتملة للتهديدات وشدّتها الناجمة من صفقة القرن؟.

2- هل يهتم الأردن بمقدار التأثيرات المحتملة للتهديدات ونتائجها الارتدادية المتمخضة عن صفقة القرن؟.

أهداف البحث:

أ- تحديد التهديدات الزمنية المستقبلية لصفقة القرن على الأردن.

ب- قياس شدة التأثيرات المحتملة لتهديدات صفقة القرن على الأردن.

ج – تحديد مقدار تأثير التهديدات المحتملة لصفقة القرن على الأردن.

د- الكشف عن النتائج الارتدادية المحتملة لتهديدات صفقة القرن على الأردن.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من الآتي:

- أهمية المتغيرات المبحوثة (التهديدات – صفقة القرن).
- يُنفذ البحث في وقت تتداعى فيه مركزيّة القضية الفلسطينية وأهميتها.
- يجيء البحث للوقوف على التداعيات التهديدية لصفقة القرن على الأردن.

منهجية البحث:

لغرض اختبار فرضيات البحث، سيجري الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، في تحليل أبعاد التهديدات الأمنية لصفقة القرن وتأثيراتها على الأردن.

مصطلحات البحث:

التهديدات: وتتعلق بكل فعل أو سلسلة من الأحداث أو الأسباب التى قد تعرض بناء وسلامة الدولة والمجتمع للخطر، كما يدلل على خطر وشيك قد يحدث خلال مدة زمنية محتملة للتهديد، ويظهر مدى شدَّة التأثيرات المحتملة للتهديد، ويبين مقدار التأثيرات المحتملة للتهديد، ويوضح النتائج الارتدادية المحتملة للتهديد.

صفقة القرن: خطة سلام أعلنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لحلّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، تضمنت السيطرة الإسرائيلية على أجزاء كبيرة من الضفة الغربية، التي احتلتها إسرائيل عام 1967، وعدّ القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، وغياب حلّ الدولتين،

وغيرها من تداعيات مؤثرة تمثل تهديدًا أمنيًّا.

فرضيات البحث:

يسعى البحث إلى اختبار أربع فرضيات رئيسة بصورة تطبيقية هي:

1- **تُراعي الدولة الأردنية (التأثيرات الزمنية المستقبلية) المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن.**
2- **تُركز الدولة الأردنية على (شدّة التأثيرات) المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن.**
3- **تهتم الدولة الأردنية في (مقدار التأثيرات) المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن.**
4- **تدرك الدولة الأردنية (النتائج الارتدادية) المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن.**

أسلوب البحث:

اعتمد البحث على أسلوبين هما:

1- نظري؛ من خلال مراجعة الأدبيات والبحوث العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث.

2- التطبيقي؛ وذلك باستخدام استبانة، جرى تصميمها واختبار صدقها وثباتها، ومن ثَّم تطبيقها على عينة من السياسيين والاعلاميين الأردنيين للوصول إلى نتائج البحث.

أدوات البحث:

وتُمثّل أدوات جمع البيانات والمعلومات الضرورية للبحث من مصادرها المتعددة:

- جرى الاعتماد على المعلومات المتعلقة بالجانب النظري من مراجعة الأدب السابق، والدوريات، والكتب العلمية المتخصصة في مجال الأمن، فضلا عن الرجوع للنص الأصلي لصفقة القرن، والمقالات ذات العلاقة بالبحث التيأشارت إلى موضوع صفقة القرن، والإفادة أيضا من خدمات (Internet) المتوفرة.
- الاستبانة وهي أداة قياس ادراكية صممها الباحث خصيصا لأغراض هذا البحث، وذلك بالاعتماد على المقاييس المتاحة في الدراسات السابقة، لتنسجم مع الحصول على البيانات اللازمة لاستكمال الجانب التطبيقي للبحث، وروعي فيها جعل المستجيب واعيا لهدفها، ودقتها، ووضوحها، وتجانسها، لخدمة أهداف وفرضيات البحث.
- عدَّل الباحث أداة البحث بعد تحكيمها من إعادة صياغة، وتنظيم، ونقل، وحذف بعض الفقرات، فكانت بصورتها النهائية (20) فقرة موزعة على أربع مجالات.
- لأغراض تحليل البيانات اعتمد الباحث المعايير الآتية لتحديد درجة استجابة عينة أفراد البحث:

كل فقرة متوسطها الحسابي من (1- 2.33)، بدرجة منخفضة.

كل فقرة متوسطها الحسابي من (2,34 – 3,66)، بدرجة متوسطة.

كل فقرة متوسطها الحسابي من (3.67 – 5)، بدرجة مرتفعة.

صدق الأداة (المحكمين)

جرى عرض أداة البحث على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (13) محكمًا من المختصين في الدراسات الأمنية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية من أساتذة الجامعات والمتخصصين بالمجال، وذلك لتعديل ما يرونه مناسبا من الفقرات، إما بالحذف، أو الإضافة، أو التعديل، وفي ضوء الملاحظات والآراء التي حُدِّدت من قبل المحكمين، عدَّل الباحث الاستبانة.

التحليل الإحصائي

عينة البحث وخصائصها

جرى توزيع استبانة البحث على عينة قصدية قوامها (336) سياسيًّا وإعلاميًّا.

جدول (1) توزيع عينة البحث حسب خصائصها

المتغّير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
العمل	سياسي	273	81.3
	اعلامي	63	18.8
الفئة العمرية	أقل من 30سنة	15	4.5

المتغيّر	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
	30–39 سنة	72	21.4
	40–49 سنة	141	42.0
	50 سنة فأكثر	108	32.1

ثبات استبانة البحث وصدقها

للتحقق من ثبات الاستبانة، استخدمت معادلة (كرونباخ ألفا) لحساب معامل الاتساق الداخلي على العينة الكلية للبحث؛ حيث بلغ معامل الثبات (0.90) للاستبانة، وتراوحت معاملات كرونباخ ألفا لمجالات وابعاد الاستبانة بين (0.70 – 0.84). والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول (2) معاملات ثبات الاتساق الداخلي لاستبانة البحث

المجال	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
التأثيرات الزمنية المستقبلية	5	0.70
شدّة التأثيرات	4	0.73
مقدار التأثيرات	6	0.84
النتائج الارتدادية	5	0.80
أداة البحث الكلية	20	0.90

للتحقق من مؤشرات صدق الاستبانة جرى حساب معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة وبين الدرجات لكل مجال من مجالات التهديد المحتمل، والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3) قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس وبين درجة كل مجال من مجالات التهديد المحتملة

المجال	رقم الفقرة	مضمون الفقرات وفق المجالات	الارتباط مع: البعد	الارتباط مع: المقياس
التأثيرات الزمنية المحتملة	1	تمتلك القيادة السياسية رؤية مستقبلية واضحة لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بصفقة القرن.	.348**	.281**
	2	العامل الزمني لتنفيذ خطط الاصلاح مهم جدا للتصدي لمضامين صفقة القرن.	.480**	.266**
	3	زيادة مديونية الدولة تؤثر في مستقبل الدولة السياسي والاقتصادي، مما يسهل قبول صفقة القرن.	.514**	.642**
	4	هناك غموضًا لدى الحكومة في مواجهة مخططات صفقة القرن.	.452**	.474**
	5	الحاكمية الرشيدة من السبل الهامة لمواجهة مخططات صفقة القرن.	.573**	.261**
شدة التأثيرات	6	ارتفاع المديونية سيؤدي إلى إنهيار النظام الاقتصادي مما يسهل القبول بصفقة القرن.	.811**	.724**
	7	الفقر والبطالة من التحديات الوجودية للدولة الأردنية، التي تفرض نفسها لقبول صفقة القرن.	.773**	.621**
	8	عدم جدية الإصلاح السياسي يقلقل استقرار الدولة الأردنية، ومن ثَّم فرض واقع حال لقبول صفقة القرن.	.735**	.543**

المجال	رقم الفقرة	مضمون الفقرات وفق المجالات	الارتباط مع: البعد	الارتباط مع: المقياس
	9	تشكّل الاجراءات اليهودية الأحادية (ضم الأغوار، وأراضي الضفة الغربية، والتوسع الاستيطاني) مدخلًا خطيرًا لفرض القبول بصفقة القرن.	.662**	.517**
مقدار التأثيرات	10	اعتماد الدولة الأردنية على المساعدات الاقتصادية الخارجية يزيد من فرص قبول صفقة القرن.	.858**	.761**
	11	المساعدات الخارجية تسهم في الضغط على الأردن لقبول مضامين صفقة القرن الاقتصادية.	.831**	.708**
	12	سياسة فرض الضرائب والرسوم على الخدمات الحكومية تشكل خطرًا يفضي إلى قبول صفقة القرن.	.784**	.739**
	13	التشكيلة البرلمانية الحالية غير قادرة على الوقوف في مواجهة تحديات صفقة القرن.	.560**	.415**
	14	تجاهل الحكومات المتعاقبة في تحقيق الإصلاح يؤثر في الرضوخ لصفقة القرن.	.752**	.705**
	15	الأوضاع السياسية بالدول المجاورة تشكل عاملًا مهمًا للقبول بصفقة القرن.	.670**	.572**
الارتدادية	16	مشكلة الطاقة وتبعاتها الاقتصادية تفرض نفسها للقبول بصفقة القرن.	.534**	.622**
	17	تتلاءم إجراءات الحكومة في معالجة المشكلات الاقتصادية مع المخاطر الاقتصادية لصفقة القرن	.649**	.754**
	18	اعتماد الحكومة على جيب المواطن في معالجة الاختلالات الاقتصادية هو الذي يبرر رفضها لصفقة القرن.	.674**	.267**
	19	الحكومة غير مدركة للتبعات السياسية والاقتصادية جراء رفضها لمضامين صفقة القرن.	.507**	.576**
	20	الحكومة جادة وتسير بخطوات سليمة في مواجهة صفقة القرن بتبعاتها السياسية والاقتصادية.	.450**	.387**

*دال عند مستوى دلالة 0.05 ** دال عند مستوى دلالة 0.01

يلاحظ من الجدول (3) أن قيم معاملات ارتباط فقرات مع المجال تراوحت بين (0.348–0.858) ومع المقياس بين (0.261–0.761)، وقد اعتمد معيارًا لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها عن (0.20) وبذلك فقد قبلت فقرات المقياس الاستبانة.

المطلب الثالث

نتائج اختبار فرضيات البحث

نتائج اختبار فرضيات البحث

أولا: النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى التيتنص على " تُراعي الدولة الأردنية (التأثيرات الزمنية المستقبلية) المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن عند مستوى دلالة إحصائية ($P \leq 0.05$)".

لاختبار هذه الفرضية حسب الباحث المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لبعد (التأثيرات الزمنية المستقبلية) المحتملة للتهديدات الناجمة عن صفقة القرن، كما استخدم الباحث اختبار مربع كاي للإستقلالية؛ لإيجاد الدلالة الإحصائية للتأثيرات الزمنية المستقبلية المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية واختبار مربع كاي للتهديدات المحتملة الناجمة من صفقة القرن

الرقم	فقرات الاستبيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Chqi−Square χ^2	مستوى الدلالة
1	تمتلك القيادة السياسية رؤية مستقبلية واضحة لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بصفقة القرن.	2.86	1.22	35.79	.000
2	العامل الزمني لتنفيذ خطط الاصلاح مهم جدًا للتصدي لمضامين صفقة القرن.	4.46	.64	283.07	.000
3	زيادة مديونية الدولة تؤثر في مستقبل الدولة السياسي والاقتصادي، مما يسهل قبول صفقة القرن	4.23	1.00	292.13	.000
4	هناك غموضًا لدى الحكومة في مواجهة مخططات صفقة القرن.	4.13	.84	253.55	.000
5	الحاكمية الرشيدة من السبل الهامة لمواجهة مخططات صفقة القرن.	4.44	.62	289.93	.000
	التأثيرات الزمنية المستقبلية	**4.02**	**.40**	**164.89**	**.000**
6	ارتفاع المديونية سيؤدي إلى إنهيار النظام الاقتصادي مما يسهل القبول بصفقة القرن.	4.21	.98	278.20	.000
7	الفقر والبطالة من التحديات الوجودية للدولة الأردنية، التي تفرض نفسها لقبول صفقة القرن.	3.88	1.09	174.00	.000
8	عدم جدية الإصلاح السياسي يقلقل استقرار الدولة الأردنية، ومن ثَّم فرض واقع حال لقبول صفقة القرن.	4.15	.99	244.45	.000
9	تشكل الاجراءات اليهودية الأحادية (ضم الأغوار، وأراضي الضفة الغربية، والتوسع الاستيطاني) مدخلًا خطيرًا لفرض القبول بصفقة القرن.	3.95	1.06	190.87	.000
	شدّة التأثيرات	**4.04**	**.77**	**134.09**	**.000**
10	اعتماد الدولة الأردنية على المساعدات الاقتصادية الخارجية يزيد من فرص قبول صفقة القرن.	4.12	.96	253.55	.000
11	المساعدات الخارجية تُسهم في الضغط على الأردن لقبول مضامين صفقة القرن الاقتصادية.	4.17	.86	165.64	.000
12	سياسة فرض الضرائب والرسوم على الخدمات الحكومية تشكل خطرًا يفضي إلى قبول صفقة القرن	3.70	1.06	115.07	.000
13	التشكيلة البرلمانية الحالية غير قادرة على الوقوف في مواجهة تحديات صفقة القرن.	4.57	.83	631.50	.000
14	تجاهل الحكومات المتعاقبة في تحقيق الإصلاح يؤثرفي الرضوخ لصفقة القرن.	4.29	.88	307.39	.000
15	الأوضاع السياسية بالدول المجاورة تشكّل عاملًا مهمًا للقبول بصفقة القرن.	3.73	1.10	149.36	.000
	مقدار التأثيرات	**4.10**	**.71**	**269.62**	**.000**
16	مشكلة الطاقة وتبعاتها الاقتصادية تفرض نفسها للقبول بصفقة القرن.	3.57	1.13	175.07	.000
17	تتلائم إجراءات الحكومة في معالجة المشكلات الاقتصادية مع المخاطر الاقتصادية لصفقة القرن	2.54	1.19	53.73	.000
18	اعتماد الحكومة على جيب المواطن في معالجة الاختلالات الاقتصادية هو الذي يبرر رفضها لصفقة القرن.	3.16	1.20	39.27	.000

الرقم	فقرات الاستبيان	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Chqi−Square χ^2	مستوى الدلالة
19	الحكومة غير مدركة للتبعات السياسية والاقتصادية جراء رفضها لمضامين صفقة القرن.	3.11	1.15	88.29	.000
20	الحكومة جادة وتسير بخطوات سليمة في مواجهة صفقة القرن بتبعاتها السياسية والاقتصادية.	2.62	1.18	56.95	.000
	النتائج الارتدادية	**3.00**	**.66**	**240.00**	**.000**
	تاثيرات صفقة القرن الكلية	**3.79**	**0.44**	**248.36**	**.000**

ويظهر الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات التأثيرات الزمنية المستقبلية تراوحت بين (2.86–4.46)؛ حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة (2) التي تنص على "العامل الزمني لتنفيذ خطط الإصلاح مهم جدًا للتصدي لمضامين صفقة القرن" بمتوسط حسابي (4.46) ودرجة تقييم مرتفعة، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة الفقرة (1) التي تنص على "تمتلك القيادة السياسية رؤية مستقبلية واضحة لحلّ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بصفقة القرن" بمتوسط حسابي (2.86) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (4.02) بدرجة تقييم مرتفعة، كما أظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية ($P\leq 0.05$) لمراعاة الدولة الأردنية التأثيرات الزمنية المستقبلية المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن على جميع فقرات البعد وذلك من خلال اختبار مربع كاي وقيم الدلالة الإحصائية الخاصة بكلّ فقرة؛ حيث كانت جميع القيم للدلالة الإحصائية أقل من 0.05.

ويعود حصول الفقرة (2) المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (4.46) ودرجة تقييم مرتفعة، من كون المستبينين مدركين لأهمية العامل الزمني في تنفيذ خطط الاصلاح، بعدّ الإصلاح والتسريع فيه السد العملي لتعزيز الاستقرار الداخلي وتماسك البنية المجتمعية، في مواجهة صفقة القرن وتداعياتها القريبة زمانيًا، على عدّ أن الإصلاح السياسي ركنًا أساسيًا للمشاركة الشعبية الفعالة في اتخاذ القرارات مما يؤدي إلى إعادة الثقة بين الشعب والحكومة، ومن ثَّم مواجهة تداعيات صفقة القرن.

إنّ حصول الفقرة (1) على المرتبة الاخيرة ودرجة تقييم متوسطة، يعود لضبابية المشهد الاقتصادي، وبكون الرؤية غير واضحة المعالم كليًا، لكيفية مواجهة صفقة القرن؛ حيث يواجه الأردن وضعًا اقتصاديًا صعبًا في ظل تدني مؤشرات المعيشة الاقتصادية، وعدم القدرة على تنظيم سوق العمل..، الناجمة عن أزمة اقتصادية بنيوية، لغياب خططًا حكومية اقتصادية فاعلة ذات أبعاد اجتماعية تُسهم في بناء نموذج تنموي ذي هوية، يجري البناء عليها بعيدًا عن المساعدات الخارجية وتذبذبها ومشروطيتها، فقد سيطرت السياسات المالية الجبائية، على حساب السياسات الاقتصادية، مما أدى إلى غياب الخطط التنموية الاقتصادية الاجتماعية وهذا ما أكده تقرير (واقع الاقتصاد الأردني،2020) وساهمت جائحة كورونا في تعميق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، فقد تراجع نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 3.6%، خلال النصف الأول من العام 2020، (دائرة الاحصاءات العامة، 2020)، فضلًا عن ارتفاع الدين العام لـ (26) مليار دينار وهو ما يشكل 82.4% من الناتج المحلي الإجمالي، بعد استثناء دين صندوق استثمار أموال الضمان الاجتماعي، وارتفاع معدلات البطالة إلى نسبة 23%، والفقر إلى نسبة تزيد عن 27% (وزارة المالية، 2020) في حين أن المتوسط الحسابي للمحور ككل (4.02) بدرجة تقييم مرتفعة، على عدّ أن الزمن عامل ضاغط على الدولة الأردنية، وضرورة إدراك أن مواجهة خطورة التهديدات الأمنية لصفقة القرن، ذات الطبيعة الزمنية على الدولة الأردنية، يكون من خلال وضع إستراتيجية وطنية شاملة للإصلاح، ذات أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية، لمواجهة تداعيات صفقة القرن على الأردن.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية التيتنص على " تُركز الدولة الأردنية على (شدّة التأثيرات) المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن عند مستوى دلالة إحصائية ($P\leq 0.05$)".

يشير الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات بعد شدة التأثيرات تراوحت بين (3.88–4.21)؛ حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة (1) التي تنص على أن "ارتفاع المديونية سيؤدي إلى إنهيار النظام الاقتصادي ممّا يُسهل القبول بصفقة القرن" بمتوسط حسابي (4.21) ودرجة تقييم مرتفعة، وفي المرتبة الرابعة والاخيرة الفقرة (2) التي تنص على أن "الفقر والبطالة من التحديات الوجودية للدولة الأردنية، التي تفرض نفسها لقبول صفقة القرن" بمتوسط حسابي (2.86) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (4.04) بدرجة تقييم مرتفعة، كما أظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية عند مستوى

دلالة إحصائية ($P\leq 0.05$) لمراعاة الدولة الأردنية لشدة التأثيرات المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن على جميع فقرات البعد وذلك من خلال اختبار مربع كاي وقيم الدلالة الإحصائية الخاصة بكل فقرة؛ حيث كانت جميع القيم للدلالة الإحصائية أقل من 0.05.

يرجع حصول الفقرة (1) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.21) ودرجة تقييم مرتفعة، إلى كون المستجيبين، يرون أن الأردن ينوء تحت ثقل المديونية، ومن ثَّم فالأردن مكشوف للضغوط السياسية والاقتصادية التي قد تضعف موقفه، وتعدّ عامل مهدد ومؤثر في النظام الاقتصادي مما قد يدفع باتجاه انهياره كون الأردن، يتلقى مساعدات أمريكية تزيد عن مليار دولار سنويا، كما ان صفقة القرن تدعم فكرة تقديم مساعدات اقتصادية ودعما للموازنة العامة للأردن وفلسطين، مقابل تنازلات سياسية، الأمر الذي يعني أردنيًا تهديدًا حادًا على الدولة، ممّا يتطلب معالجات بعيدة عن ضغوطات الصفقة. بالمقابل، فإنّ حصول الفقرة (2) على المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي (2.86) ودرجة تقييم متوسطة، بكون الفقر والبطالة من المهددات ذات الشدة المعتدلة على الدولة، وأن الصفقة ضمن إطار التهديدات الاقتصادية تعدّ مهددًا غير حاد على الأمن الوطني الأردني، في حين أن تقييم المحور بدرجة مرتفعة ومتوسط الحسابي (4.04) يرجع لكون التأثيرات المحتملة للتهديدات الأمنية للصفقة بحسب المستبينين حادة وحجمها كبير على الدولة الأردنية، على عدّ أن الصفقة مقترحة من قبل دولة عظمى ذات تأثير ولها علاقات استراتيجية مع الأردن، الأمر الذي يمثل عاملًا ضاغطًا على الدولة الأردنية.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة التيتنص على " تهتم الدولة الأردنية في (مقدار التأثيرات) المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن عند مستوى دلالة إحصائية ($P\leq 0.05$)".

ويعكس الجدول رقم (4) المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات بعد مقدار التأثيرات تراوحت بين (3.70–4.57)؛ حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة (4) التي تنص على "التشكيلة البرلمانية الحالية غير قادرة على الوقوف في مواجهة تحديات صفقة القرن" بمتوسط حسابي (4.57) ودرجة تقييم مرتفعة، وفي المرتبة السادسة والأخيرة الفقرة (3) التي تنص على "سياسة فرض الضرائب والرسوم على الخدمات الحكومية تشكل خطرًا يفضي إلى قبول صفقة القرن" بمتوسط حسابي (3.70) ودرجة تقييم مرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (4.10) بدرجة تقييم مرتفعة، كما أظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية ($P\leq 0.05$) لمراعاة الدولة الأردنية لمقدار التأثيرات المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن على جميع فقرات البعد وذلك من خلال اختبار مربع كاي وقيم الدلالة الإحصائية الخاصة بكلّ فقرة؛ حيث كانت جميع القيم للدلالة الإحصائية أقل من 0.05.

يأتي حصول الفقرة (4) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.57) ودرجة تقييم مرتفعة، ناتج عن تقييم مقدار تأثير التهديدات الأمنية من قبل المستبينين للتشكيلة البرلمانية بكونها قاصرة عن الوقوف ضد صفقة القرن لاعتبارات عدة؛ أهمها أنّها ضعيفة من الناحية السياسية ولم تستطع مواجهة قضايا وطنية مثل اتفاقية الغاز مع الاحتلال، وأنّها بحسب المراقبين ينحصر اهتمامها بالقضايا الخدمية، وعلى الرغم من حصول الفقرة (3) على المرتبة السادسة والأخيرة بمتوسط حسابي (3.70) إلا أنّها حصلت على درجة تقييم مرتفعة، بحسب المستبينين، كون فرض الضرائب والرسوم يعني أن توجه الحكومات المستمر لتغطية العجز في موازنتها يتأتى من جيب المواطن، مما يفضي إلى مزيد من الضغوط عليه، ويزيد من نسب الفقر بين المواطنين، ممّا يعني أن مقدار التهديدات المحتملة للصفقة ذات تأثير كبير على الدولة، وجاء تقييم المحور ككل بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (4.10)، لكون مقدار التأثيرات المحتملة للتهديدات الأمنية للصفقة بحسب المستبينين، ذات تأثير كبير وقد تكون فاجعة ومهددة للدولة.

رابعًا: النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة التيتنص على " تدرك الدولة الأردنية (النتائج الارتدادية) المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن عند مستوى دلالة إحصائية ($P\leq 0.05$)".

ويبين الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات بعد النتائج الإرتدادية تراوحت بين (2.54–3.57)؛ حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة (1) التي تنص على "مشكلة الطاقة وتبعاتها الاقتصادية تفرض نفسها للقبول بصفقة القرن" بمتوسط حسابي (3.57) ودرجة تقييم متوسطة، وفي المرتبة الخامسة والاخيرة الفقرة (2) التي تنص على "تتلائم إجراءات الحكومة في معالجة المشكلات الاقتصادية مع المخاطر الاقتصادية لصفقة القرن" بمتوسط حسابي (2.54) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.00) بدرجة تقييم متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية ($P\leq 0.05$) لمراعاة الدولة الأردنية للنتائج الإرتدادية المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن على جميع فقرات البعد وذلك من خلال اختبار مربع كاي وقيم الدلالة الإحصائية الخاصة بكلّ فقرة؛ حيث كانت جميع القيم للدلالة الإحصائية أقل من 0.05.

وحصلت الفقرة (1) على المرتبة الأولى وبدرجة تقييم متوسطة، كون تقييم النتائج الارتدادية المحتملة للتهديدات من قبل المستبينين للصفقة على إدراك الدولة لتلك التهديدات، يتأتى من الإجراءات التي جرى انتهاجها عبر تنويع مصادر الطاقة للحيلولة دون تفاقم المشكلة، من توجه نحو استخدام الطاقة البديلة، وعقد اتفاقية الغاز مع الاحتلال، ممّا قد يخفف من فاتورة الطاقة وكلفها الاقتصادية، بالرغم من صعوبة التعامل مع انعكاس التهديد، وأن مجيئ الفقرة (2) في المرتبة الخامسة والأخيرة وبمتوسط حسابي (2.54) ودرجة تقييم متوسطة، يرجع لكون هناك استجابة، كما يرى المستبينين، من قبل الدولة في معالجة المشكلات الاقتصادية، وذلك بالرغم من صعوبتها، على عدّ أن انعكاسها يمكن التعامل معه وتخفيف حدته، عبر الحصول على المنح والقروض والمساعدات الاقتصادية من الدول الكبرى، وكذلك تعزيز البيئة الاستثمارية عبر تخفيف الإجراءات البيروقراطية أمام المستثمرين، وإيجاد أسواق خارجية جديدة للصناعات الأردنية، وجاء تقييم المحور ككل بدرجة تقييم متوسطة وبمتوسط حسابي (3.00)، يعود لوجود إدراك من قبل الدولة الأردنية للنتائج الارتدادية المحتملة للتهديدات الناجمة من صفقة القرن، وأن هناك إدراك لصعوبة التعامل مع الانعكاسات الاقتصادية على الدولة، لكنه ليس مستحيلًا، بالرغم من التهديدات الضاغطة الناجمة عن صفقة القرن.

المطلب الربع

النتائج، والتوصيات، واتجاهات البحث المستقبلية

أولا: النتائج

يمكن القول بأن:

– هناك إحاطة إدراكية من قبل العينة المستبينة لمخاطر وتهديدات صفقة القرن على الدولة الأردنية، بدلالة ارتفاع تقييم المحاور الثلاثة الأولى ككل، باستثناء الرابع كونه، وبحسب المستبينين، وجود قدرة للدولة على التعامل مع ارتدادات التهديد المؤثرة على الأمن الوطني.

– هناك ظرفية مرحلية لصفقة القرن في بعدها الزمني تحمل في طياتها مرحلية الحلول للقضية الفلسطينية، لذا فإنّ الاستجابة الأردنية لها تتضمن معالجة انتقائية بحسب سياقها الزمني.

– أدخل ارتفاع شدة التأثير ومقدارها لصفقة القرن الدولة الأردنية في سياق من تحدي الذات، مما أدى إلى عدم القدرة على الاستجابة الفعالة لتداعياتها.

– تعدّ ارتدادية التهديد الناجمة عن صفقة القرن، بعدًا يمكن التعامل معه والتخفيف من أثره على الدولة الأردنية، كون الاستجابة هنا تتأتى من رد الفعل ومحاولة ايجاد حلول للانعكاسات الناجمة عن الصفقة.

ثانيا: التوصيات

اعتمادًا على نتائج البحث يُمكنْ تقديم التوصيات الآتية، التيستُنمّي قدرات الدولة الأردنية في التعامل مع أبعاد التهديدات بكفاءة وفاعلية عاليتين:

- وضع استراتيجية شمولية بمنظور تكاملي يراعي حالة عدم الاستقرار في المنطقة، والتوازنات الدولية، بما يتناسب مع حاجات الدولة الأردنية سياسيًا وأمنيًا واقتصاديًا.
- التسريع الواعي لعملية الاصلاح السياسي والاقتصادي، للحيلولة دون تأثر الوضع الداخلي بالتداعيات الخارجية، وبناء سد منيع من التماسك المجتمعي.
- انفتاح الدولة على المجتمع وتبصيره بمآلات مقترحات الحلول للقضية الفلسطينية على الأردن، عبر حوارات ومكاشفات مع الأبنية المجتمعية وصولًا لوضع خطة وسيناريو لمواجهة صفقة القرن.

ثالثا: اتجاهات البحث المستقبلية

تأسيسًا على نتائج وتوصيات هذا البحث نرى ضرورة إجراء بحوث ذات صلة من أجل اكتمال الصورة كالآتي:

- دراسة مقارنة للحلول السياسية المقترحة للقضية الفلسطينية منذ عام 1948 في إطار تحقيبي يمتد كلّ 10 سنوات.

بحث اتجاهات ومواقف المجتمع الأردني ونخبه السياسية والاقتصادية بشأن صفقة القرن.

قائمة المصادر والمراجع

ابو كريم، منصور (2020). صفقة القرن والأبعاد الإقليمية.. الشرق الأوسط الجديد، متاح على: https://www.aljazeera.net/blogs/2020/2/5/ (19 كانون الثاني 2020).

الزبيدي، فوزي حسن (2015). منهجية تقييم مخاطر الأمن القومي دراسة تحليلية لمنهجية تقييم مخاطر الأمن القومي NSRA، رؤى استراتيجية، 3 (11): 8-47.

الصادق، جراية (2014). تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، (8): 17-31.

العربي، محمد (2015). نظرية الأمننة وتصاعد الجدل حول التوسع في مفهوم الأمن، دورية اتجاهات الأحداث، (8): 1-7).

بالة، عمار(2012). مكانة الولايات المتحدة في الترتيبات الأمنية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة.

بوستي، توفيق(2019). مفهوم الأمن في منظورات العلاقات الدولية، دراسات استراتيجية 22 فبراير، المعهد المصري للدراسات.

حمزة، حسام (2011). الدوائر الجيوسياسية للأمن الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة لخضر باتنة.

دائرة الإحصاءات العامة (2020). انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3.6% بالأسعار الثابتة في الربع الثاني من عام 2020، متاح على الرابط: 24) /http://dosweb.dos.gov.jo/ar/gdp_q2_2020 كانون الثاني 2021).

دورتي، جيمس، وبالستغراف، روبرت (1995). النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبد الحي، الكويت: كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

زهرة، عطا (1991). في الأمن القومي العربي، ليبيا: جامعة قار يونس.

شوفي، مريم (2019). التصور الأمني لمدرسة كوبنهاجن، على الرابط: https://www.politics (23 آب 2020)

طشطوش، هايل (2012). الأمن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

فريجة، أحمد (2016). الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة دفاتر السياسة والقانون، (14): 157- 170.

قسوم، سليم (2010). الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر 3.

وزارة المالية (2020). نشرات وزارة المالية، متاح على الرابط: https://mof.gov.jo/ar-jo/ (24 كانون الثاني 2021

References

Al Farsi, Faisal Halifah. (2018). Middle East Security Issues and Solutions، International Security seminar series, 4 April 2018, Muscat.

Barry Buzan, People, States, and Fear: An Agenda for International Security Studies in the Post-Cold War Era, 2nd ed. (Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, Inc., 1991).

Bigo, Didier (2008). International Political Sociology in Paul D. Williams ed. Security Studies: an Introduction, New York: Routledge, pp.: 116- 184.

Diskayam Ali (2013). Towards a Critical Securitization Theory: The Copenhagen and Aberystwyth Schools of Security Studies, at http://www.e-ir.info/2013/02/01/towards-a-critical-securitization-theory-the-copenhagen-and-aberystwyth-schools-of-security-studies/ (21August, 2020).

Kilan, Ahmad ، Alawieh, Mohammad Ali ، Ulianishcheva, Mussaui- E. V، Ulyanishcheva L. V (2020). Peace to Prosperity Plan as a one State Solution, Journal of Politics and Law; 13 (2): 94- 100.

Ole Waever, "Aberystwyth, Paris, Copenhagen: New 'Schools' in Security Theory and Their Origins Between Core and Periphery," paper presented at the 45th Annual Convention of the International Studies Association, Montreal, Canada, 17–20 March 2004.

White House (2020). Peace to Prosperity A Vision to improve the Lives of the Palestinian and Israeli People, White House Publication, January 2020.

Williams, Michael C. (2003). Words, Images, Enemies: Securitization and International Politics, International Studies Quarterly, 47 (4):511- 531.